جامعة الانبار كلية الآداب

قسم اللغة العربية المرحلة الثالثة

المادة / علم الدلالـة المدرس / عصام محمود كريكش

المحاضرة ٣

انواع المعنى:

يظن البعض انه يكفي لبيان معنى الكلمة الرجوع الى المعجم ومعرفة المعنى او المعاني المدونة فيه. واذا كان هذا كافيا بالنسبة لبعض الكلمات، فهو غير كاف بالنسبة لكثير غيرها. ومن اجل هذا فرق علماء الدلالة بين انواع من المعنى لابد من ملاحظتها قبل التحديد النهائي لمعاني الكلمات. ورغم اختلاف العلماء في حصر انواع المعنى فإننا نرى ان الانواع الخمسة الاتية هي اهمها :

١ – المعنى الاساسي او الاولي او المركزي ويسمى احيانا المعنى التصويري او المفهومي conceptual meaning ، او الادراكي Cognitive. وهذا المعنى هو العامل الرئيسي للاتصال اللغوي، والممثل الحقيقي للوظيفة الاساسية للغة، وهي التفاهم ونقل الأفكار. ومن الشرط لاعتبار متكلمين بلغة معينة أن يكونوا متقاسمين للمعنى الأساسي. ويملك هذا النوع من المعنى تنظيما مركبا راقيا من نوع يمكن مقارنته بالتنظيمات المشابهة على المستويات الفونولوجية والنحوية.

وقد عرّف Nida هذا النوع من المعنى بأنه المعنى المتصل بالوحدة المعجمية حينما في أقل سياق أي حينما منفردة.

٢– المعنى الإضافي أو العرضي أو الثانوي أو التضمني. وهو المعنى الذي يملكه اللفظ عن طريق ما يشير إليه جانب معناه التصوري الخالص.

وهذا النوع من المعنى زائد على المعنى الأساسي وليس له صفة الثبوت والشمول، وإنما يتغير الثقافة أو الزمن أو الخبرة.

فإذا كانت كلمة (امرأة) يتحدد معناها الأساسي بثلاثة ملامح هي (+ إنسان – ذكر + بالغ) فهذه الملامح الثلاثة تقدم المعيار للاستعمال الصحيح للكلمة. ولكن هناك معاني إضافية كثيرة، وهي صفات غير معيارية، وقابلة للتغيير من زمن الى زمن، ومن مجتمع الى مجتمع. هذه المعاني الإضافية تعكس بعض الخصائص العضوية والنفسية والاجتماعية، كما تعكس بعض الصفات التي ترتبط في أذهان الناس بالمرأة (كالثرثرة وإجادة الطبخ وليس نوع معين من الملابس)، أو التي ترتبط في أذهان جماعة معينة تبعا لوجهة نظرهم الفردية أو الجماعية، أو لوجهة نظر المجتمع ككل (استخدام البكاء – عاطفية – غير منطقية – غير مستقرة).

وإذا كانت كلمة (يهودي) تملك معنى أساسيا هو الشخص الذي ينتمي الى الديانة اليهودية فهي تملك معاني إضافية في أذهان الناس تتمثل في الطمع والبخل والمكر والخديعة.

ولا يعتبر شرطا بالنسبة للمتكلمين بلغة معينة أن يتفقوا في المعنى أو المعاني الإضافية. كما إن المعنى الإضافي مفتوح وغير نهائي، بخلاف المعنى الأساسي. ومن الممكن أن يتغير المعنى الإضافي ويتعدل مح ثبات المعنى الأساسي.

٣ _ المعنى الأسلوبي. وهو ذلك النوع من المعنى الذي تحمله قطعة من اللغة بالنسبة للظروف الاجتماعية لمستعملها والمنطقة الجغرافية التي ينتمي اليها. كما أنه يكشف عن مستويات أخرى مثل التخصص ودرجة العلاقة بين المتكلم والسامع ورتبة اللغة المستخدمة (أدبية _ رسمية _ عامية _ مبتذلة..) ونوع اللغة (لغة الشعر _

لغة النثر _ لغة القانون _ لغة العلم – لغة الإعلان..) والواسطة (حديث _ خطبة _ كتابة..)

فكلمتان مثل father و daddy تتفقان في المعنى الأساسي ولكن الثانية يقتصر استعمالها على المستوى الشخص الحميم. وكلمات مثل sack و bag و poke تملك نغس المعنى الأساسي ولكنها تعكس اختلافا في بيئة المتكلم.

ومثل هذا يمكن أن يقال عن الكلمات التي تدل على معنى الأبوة وتعكس الطبقة التي ينتمي اليها المتكلم مثل :

داد : في لغة الأرستقراطيين والمتفرنجين

الوالد – والدي : أدبي فصيح

بابا – بابي : محامي راق

أبويا – آبا : محامي مبتذل.

ومثل هذا يمكن أن يقال عن الكلمات التي تطلق على الزوجة في العربية الحديثة (عقيلته – حرمه – زوجته – امرأته – مرته..).

ونادرا ما تجد كلمتين تتطابقان في معناهما الاساسي تتطابقان كذلك في المعنى الأسلوبي مما حدا ببعض اللغويين إلى أن يقول " إن الترادف الحقيقي غير موجود ".

٤. المعنى النفسي، وهو يشير إلى ما يتضمنه اللفظ من دلالات عند الفرد. فهو بذلك معنى فردي ذاتي. وبالتالي يعتبر معنى مقيدا بالنسبة لمتحدث واحد فقط، ولا يتميز بالعمومية، ولا التداول بين الأفراد جيعاً.

ويظهر هذا المعنى بوضوح في الأحاديث العادية للأفراد، وفي كتابات الأدباء وأشعار الشعراء حيث تنعكس المعاني الذاتية النفية بصورة واضحة قوية تجاه الألفاظ والمفاهيم المتباينة.

٥ – المعنى الإيحائي، وهو ذلك النوع من المعنى الذي يتعلق بكلمات ذات مقدرة خاصة على الإيحاء، نظرا لشفافيتها، وقد حصر أولمان تأثيرات هذا النوع من المعنى في ثلاثة هي :

أ– التأثير الصوتي، وهو نوعان : تأثير مباشر، وذلك اذا كانت الكلمة تدل على بعض الأصوات أو الضجيج الذي يحاكيه التركيب الصوتي للاسم. ويسمى هذا النوع primary onomatopoeia. ويمكن التمثيل له بالكلمات العربية : صليل (السيوف) – مواء (القطة) – خرير (الماء)، والكلمات الإنجليزية crack و zoom و hiss. والنوع الثاني : التأثير غير المباشر ويسمى secondary onomatopoeia مثل القيمة الرمزية للكسرة (ويقابلها في الإنجليزية ا) التي ترتبط في أذهان الناس بالصغر أو الأشياء الصغيرة.

ب. التأثير الصرفي، ويتعلق بالكلمات المركبة مثل handful و hot-plate و redecorate والكلمات المنحوتة كالكلمة العربية صهصلق (منصهل وصلق) وبحتر للقصير (من بتر وحتر).

جـ . التأثير الدلالي، ويتعلق بالكلمات المجازية او المؤسسة على المجاز او اي صورة كلامية معبرة.

ويدخل في هذا النوع من المعنى ما سماه Lech () بالمعنى المنعكس reflected meaning، وهو المعنى الذي يثور في حالات تعدد المعنى الاساسي، فغالبا ما يترك المعنى الاكثر شيوعا او الاكثر إلفا أثره الايحائي على المعنى الاخر.

ويتضح المعنى الانعكاسي بصورة اكبر في الكلمات ذات المعاني المكروهة او المحظورة ومثل هذا يقال عن كلمات " حانوتي " و " كنيف " و " لباس " العربية التي هجرت في معناها الاقدم للإيحاءات التي صار يحملها معناها الاحدث.

وفي امثال هذه الحالات ينبغي استعمال " التلطف في التعبير" الذي هو عمليا الاشارة الى شيء مكروه او معنى غير مستحب بطريقة تجعله اكثر قبولا واستساغة.

ويعترف Leech أخيرا بأن مشكلة رسم الحدود بين الأنواع السابقة وغيرها تصادفنا كثيرا، ولهذا قد يختلف المحللون اللغويون في تسمية المعنى أو المعاني التي يستخلصونها من الكلمة المعينة أو العبارة المعينة.

المصادر //

- الكتاب المنهجي
- علم الدلالة / احمد مختار عمر
- شبكة الانترنيت / مواقع علمية